وثلاث مهلكات وثلاث درجات وثلاث كفارات فالمهلكات خشية
الله في السر والعلانية والعدل في الرضى والغضب والقصد في الغنا
والفقر والمهلكات شح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه
الحديث رواه ابو نعيم وغيره وفي الصحيح قال عليه السلام المؤمن
كيس فطن حذر ثلثاه تغافل والمؤمن الذي يخالط الناس ويصبر
على اذاهم خير من المؤمن الذي لا يخالط الناس ولا يصبر على اذاهم
وقال ابن مسعود رضي الله عنه خالط الناس وزايلهم ودينك
لا تكلمه ويقال الفقير مثل الارض يطرح عليها كل قبيح ولا يخرج منها
الا كل مليح وقد قال عيسى عليه السلام للحواريين بحق اقول لكم
ان تحت الحبة قالوا في الارض قال فكذلك الحكمة لا تنبت الا في قلب
مثل الارض وقال بعض المشايخ لا تصلح طريقتنا الا لاقوام كنست
بأرواحهم المزابل انتهى وهذا القدر كاف لمن وفق في باب المعاملة
وبالله التوفيق فصل في اعتبار النسب بالجهات
والاقطار وما يعرف به رجال كل بلد من الدلائل الخاصة والعامة
حسبما هدي اليه الاستقرا ووصلت اليه الفراسة الحكيمة وهو
امر يحتاج اليه في تعريف الاصول ليعمل عليها في الحذر طلبا
للسلامة من الاغترار وفي المعاملة خشية التضرر بالمخالفة
وليتقي كل ما يغلب على بلاده وجنسه من الاخلاق المذمومة فيحو
من شرها ولا يقع فيها من حيث لا يعلم وان وقع فيها عرف انه
مخطئ فلا يتوهم صوابه بمجرد هواه الذي يحينه عليه وجود الالف
والطبيعة فافهم وهو امر اشار اليه الشارع صلى الله عليه وسلم بقوله

لتجد

لتجد الفتنة من ههنا من حيث يطلع قرن الشيطان وقال عليه السلام السكينة
والوقار في اهل الغنم والفخر والخيلا في اهل الخيل والغلظة والجفا في الفدا دين
بتباع اذناب الابل والبقر وقال اسلم وغفار خير من جهينة ومزينة
وفي حديث الرجل الذي قتل تسعة وتسعين نفسا وكل بالعابد ان العالم
قال له اخرج من ارضك فانها ارض سوء وتكلم احمد بن حنبل وبشر الحافي في
العراق بوجوه من الذم وكذا عبد الله بن مسعود وغيره وذكره التوزلي
في كتاب المحبة وفي باب الرضى منه فاقطره وذلك كله غير ضار لان مقصله
التحذير فلا يكون اشتغالا بالعيوب وليس بغيبة لعدم انحصار العين
اذ لا غيبة في غير محصور بغير ولا نص لاحتمال خروجها من العموم كما نص
عليه الائمة والله اعلم ثم نقول وبالله التوفيق اعلم ان المغاربة تغلب
عليهم الحقيقة دون الطريقة في كل شيء فطريقتهم في كل شيء تابعة
للحقيقة غالبا واهل الشرق يغلب عليهم الطريقة في كل شيء فحقيقتهم
في كل شيء تابعة للطريقة غالبا والطريقة تابعة للحقيقة ابدا لانها
نتيجتها كما ان الحقيقة اصلها فحالات الطريقة فانها قد تكون مصحوبة
بالحقيقة وقد لا اعني من حيث صورتها والا فمن حيث حقيقتها
لا تصح بدون حقيقة لانها شروط وجودها وما وجد عريا عنها فليس
بتام في حكمه وان كان ظاهر صورته الكمال فاعرف ذلك والخارج
من ذلك ان المغربي اذا ظهر بصورة حق لا يصح ان يشك في
تحققه بها ما لم يخالط المشارقة فيتم بما تم عليه مخالف المشرقي
فافهم واهل الجنوب يغلب عليهم الخط والاغترار وعدم التوقف
في الامور مع شيء من اللين وخفة العقل وقلة التدبير وان كانت